

من عالم الكتب

الإمبراطورية العثمانية وأهمية مدينة أمستردام حين أصبحت مركزاً للتجارة في أوروبا وكذلك ازدهار حلب الاقتصادي، والتجار الهولنديون الأوائل في حلب في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، ونهضة التجارة الهولندية في حلب، وتسمية أول قنصل للبلاد المنخفضة "هولندا" في حلب في العام ١٦٠٧، ومعاهدات الامتيازات بين الإمبراطورية العثمانية وجمهورية المقاطعات الهولندية السبع المتحدة، وشبكة القنصليات الهولندية في المشرق، والقنصلية الهولندية في حلب في عهد القنصل كورنيليس باو، والبضائع المتداولة في التجارة، وحياة الجالية الهولندية في حلب في القرن السابع عشر، وإعادة إحياء التجارة الهولندية في البحر الأبيض المتوسط، وقنصلية هولندا في أواخر القرن السابع عشر ومناخسة الفرنسيين بالإضافة إلى العلاقات الثقافية ودور القنصلية الهولندية في حلب منذ القرن الثامن عشر وحتى يومنا هذا، وقد اختتم الكتاب بوثائق وشهادات القناصلة الذين اعتمدوا في حلب.

اللافت في هذا الكتاب أن المؤلفين المدرس وسالمون قد بذلا جهداً في إعداد هذا الكتاب إذ أحاطا بأبرز ما شهدته القرون الماضية في علاقة مدينة حلب بهولندا، مزودين الكتاب بمجموعة الصور الموثقة والشهادات والخرائط مما يدل على دقة البحث والتقصي لدى كل منهما.

ربما قاله المؤلفان في مقدمتهما نقتطع المقطع التالي:

إن هذا الكتاب يحكي قصة اللقاء بين حلب وأمستردام، قصة الزواج بين أكبر مركزين تجاريين دوليين في بداية القرن السابع عشر، ورحلات هذا الزفاف البهيجة على متن السفن المأوى بالحريز والتوابل والفضة التي تنهادرى على أمواج البحر الأبيض المتوسط، إن المولود الأول لهذا الاتحاد السعيد كان قنصلية البلاد المنخفضة "هولندا" في حلب، والتي احتفلت في عام ٢٠٠٧ بمرور أربعين عاماً على ميلادها، وهذا الكتاب هدية منا في عيدها، حيث يضم مجموعة من الصور والرسوم المطبوعة القديمة، تذكر بقصة الحب الرائعة، تلك التي جمعت بالسلام والتسامح بين الجمهورية الفتية للمقاطعات الهولندية السبع المتحدة، ومدينة حلب العريقة.



بمناسبة مرور أربعة قرون على إقامة القنصلية الهولندية في حلب (١٦٠٧-٢٠٠٧) صدر في العام ٢٠٠٨ الفائت كتاب (العلاقات ما بين هولندا وسورية العثمانية في القرن السابع عشر) لمؤلفيه حسين عصمت المدرس وأوليفيه سالمون، والكتاب من القطع الكبير ويقع في ١١١ صفحة. وللكتاب مقدمتان الأولى بقلم الدكتور نيقولاوس فان رام السفير الحالي للمملكة الهولندية في أندونيسيا ومستعرب وأستاذ جامعي مختص في تاريخ سورية، والمقدمة الثانية للمؤلفين.

وقد تناول الكتاب تفاصيل مهمة ووثيقة الصلة للعلاقات التاريخية بين حلب وأمستردام أكبر مركزين تجاريين دوليين في القرن السابع عشر، إذ يسلط الكتاب الضوء على الاتصالات الدبلوماسية الأولى مع

العلاقات ما بين هولندا وسورية في القرن السابع عشر للمؤلفين المدرس وسالمون

بياناتك ماضية

كتاب وثائقي، قيم

الدكتور محمود حريثاني

أصدر السيدان، الأستاذ حسين عصمت المدرس، والدراس أوليفية سالمون، كتاباً هاماً، بالفرنسية، عن "العلاقات الهولندية- السورية في القرن السابع عشر، ومرور أربعمائة عام على وجود قنصلية هولندية في حلب منذ عام ١٦٠٧".

قدم للكتاب الدكتور نيكولاوس فان دام، سفيراً للملكة في الشرق، طيلة عقود طويلة، فضلاً عن أنه مستعرب، وأستاذ جامعي، تناول تاريخ سورية في دراساته.

كما قدم المؤلفان لكتابهما، بأبيات من الشعر، رقيقة الصياغة، وعميقة المعنى أبرزت حلب بحلقتها البيضاء الناصعة تحت أشعة شمس الشرق، ونظرة قلعتها من عل، تكفكف دمع فناء "أمستل". ثم في الأعراس، تعبق فيها روائح العطور والتوابل والحريز، كما تتفتح أزهار الخزامى، وتنتشر في العالم.

أظهر الكتاب، التاريخ المشترك بين جمهورية "السبع مقاطعات المتحدة"، وبين سورية، خلال حكم الأتراك العثمانيين. ولم تكن مهمة التجار الهولنديين نقل منتجات الشرق البعيد من حلب، بل اللغات والعادات والأفكار. كما لم تكن حلب مفترق طرق تجارية، ولكنها كانت مركزاً ثقافياً، ومدينة عالمية، يجري فيها تبادل المخطوطات والمعرفة والفنون. وهكذا فإن حلب تنشر عطرها على العالم كله، بحيث يتجشم الهولنديون مخاطر السفر للتمتع بعبيره. كتاب وضع لجمهور عربي، يفيد منه القارئ المتقن، كما يفيد الأخصائي.

رُصع بخرائط وثائقية، وصور نادرة عن مدينتي حلب وأمستردام.

في فصوله المتعددة، بحوث تاريخية عن، أوائل التجار الهولنديين في حلب. ونهضة التجارة الهولندية في حلب ١٦٠٣-١٦٢١، ووثائق الرحالة ولوحاتهم النادرة، وبنود معاهدة "الامتيازات" المعروفة.

في الكتاب عرض علمي هام لتجارة حلب نحو الغرب وتنظيمها، ويوشح البحث صور نادرة لبريسد العصر، السريع "أحمام الزاجل".

تتاول الكتاب، أبحاثاً وصوراً، اجتماعية، وتفاصيل عن دور القناصل الهولنديين في حلب وأمانتهم المهيبة.

الكتاب، هام لكل من يهتم بتاريخ حلب والشرق العربي، رغم إيجازه المفيد، وهو أولاً وآخرأ عرض لمعالم مدينة عريقة هي حلب.

العلاقات ما بين هولندا وسورية العثمانية في القرن السابع عشر

1607/

:

/2007



»

»

./1607/

/2008/

/1607/

1997/ /2